رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير البيضاوي – سورة البقرة]81[تابع تفسير الآية 52 إلى الآية 62

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للارواح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

هذا هو الدرس السابع والعشرون من دروس التعليق على تفسير البيظاوي وهذا هو الاحد الخامس من صفر من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة وقد توقفنا في التعليق في الدرس الماضي عند التعليق على الاية - 00:00:33

اه الخامسة والعشرين وهي قول الله سبحانه وتعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله ووصلنا الى قول البيضاوي او التعليق على قوله ولهم فيها ازواج مطهرة - 00:00:50

وكان البيظاوي تكلم في اول الاية عن اه المناسبة بين هذه الاية والايات التي سبقتها وقال ان الله سبحانه وتعالى بعد ان تحدث عن مصير الكافرين وما ينتظرهم من الوعيد الشديد - 00:01:13

ان يذكر بعدهم اه ما وعد الله به سبحانه وتعالى عباده المؤمنين وذكر ان هذه عادة الهية يذكرون انه قالها الامام البيضاوي وهذا يعني تعبير جيد اجود من القول بان هذه عادة قرآنية - 00:01:28

يعني علقنا عليها في حينها نسمع ماذا يقول البيضاوي رحمه الله في بقية الاية ولهم فيها ازواج مطهرة. تفضل يا شيخ الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:01:46

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض والدرن ودنس الطبع وسوء الخلق - 00:02:02

فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال وقرأ مطهرات وهما لغتان فصيحتان يقال النساء فعلت وفعلن. وهن فاعلات وهن فاعلة وفواعل قال واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت - 00:02:21

الجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء بمعنى متطهرة. ومطهرة ابلغ من طاهرة ومطهرة للاشعار بان مطهرا طهرهن وليس هو الا الله عز وجل والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف - 00:02:44

فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات - 00:03:12

وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدها طيب الامام البيظاوي هنا في قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة - 00:03:31

يقول مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن اي ان ازواج المؤمنين او ازواج المستجيبين بامر الله سبحانه وتعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم لهم في الدنيا نعيم مقيم ومن هذا النعيم - 00:03:50

ان لهم ازواج مطهرة فهو طبعا فسرها تلاحظون انه قال مطهرة ثم قال مما يستقذر من احوال النساء وعاداتهن يعني مطهرة من هذا كله وقال انها مطهرة من الادران الحسية والمعنوية - 00:04:08

ومطهرة من الحسية وذكر منها قال كالحيض والدرن قال والمعنوية ودنس الطبع وسوء الخلق. فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال وهذه واظحة وقد ذكر الله سبحانه وتعالى اوصاف نساء الجنة في غير هذا الموضع - 00:04:24
وذكرهن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ووصف من احوالهن ما يدعو الى التشوق للجنة وهذه يعني سبب ذكر النعيم والجحيم في الجنة او في القرآن الكريم هو - 00:04:44
من باب الترغيب والترهيب كما قال الله سبحانه وتعالى في اه صفة عباده المؤمنين قال ويدعوننا رغبا ورهبا لان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان وهو اعلم بطبيعته فهو بين هذين - 00:05:01
بين راغب تدفعه الرغبة ويحدوه الشوق وبين راهب يخاف من العقاب ويخاف من التهديد والوعيد والمؤمن ينبغي ان يكون يعني بين الرجاء والخوف في هذه الامور. ثم ذكر البيظاوي هنا القراءات في قوله مطهرة - 00:05:18
وذكر فيها ثلاث قراءات قراءة الجمهور وهي القراءة التي نقرأ بها ولهم فيها ازواج مطهرة والقراءة الثانية ولهم فيها ازواج مطهرات ازواج مطهرات والقراءة الثالثة ولهم فيها ازواج متطهرة متطهرة - 00:05:36
مطهرة ومطهرات جمع وافراد مطهرة بمعنى انها متطهرة في نفسها واما قراءة الجمهور طبعا قراءة مطهرات القراءة الشاذة وهي منسوبة لزيد ابن علي ومطهرة ايضا قراءة شاذة منسوبة لاحد اتباع التابعين وهو عبيد ابن عمير - 00:06:05
ولكن قراءة الجمهور هي هذه القراءة ولهم فيها ازواج مطهرة ولذلك هو ذكر ان هذه القراءة هي ارجح ارجح القراءات من حيث المعنى وافضلها لانه هنا دليل على ان هناك من قام بتطهيرهن - 00:06:27
وليس الا الله سبحانه وتعالى اما مطهرة ومطهرات فهي صيغة فاعل يعني يعني هي طاهرة في نفسها وذكر انها لغتان فصيحتان ان تقول متطهرة مطهرة ومطهرات قال وهما لغتان فصيحتان واستشهدا على ذلك - 00:06:43
في بيت من الشعر وهو الشاهد فيه يقول واذا العذار بالدخان تقنعت وصفها بالمفرد يعني واذا العذارى تقنعت يعني الاصل ان يقول واذا العذارى بالدخان تقنعن لانهم جمع ويقول لماذا جمع؟ لماذا افرد الخبر - 00:07:02
المبتدأ جمع وقال لسبب انه عندما افرد راعى الجماعة وعندما قال فالجمع على اللفظ والافراد على تأويل الجماعة العذارى يراعي فيها اللفظ. مثل قولي هنا ازواج ازواج مطهرة ولهم فيها ازواج مطهرة - 00:07:25
وصفها بالمفرد مراعاة للفظ واذا نظرت للمعنى جمع فانك تقول المطهرات اه ثم ذكر معنا طبعا اه التطهير ثم انتقل الى قوله ازواج وش معنى الزوج في اللغة ولهم فيها ازواج - 00:07:45
وقال الزوج يطلق على الذكر والانثى يعني نحن نقول الان للمرأة زوجة وللرجل زوج والصحيح في العربية انه يقال زوج للرجل وللمرأة يقال زوج للرجل والمرأة وايضا من الفصيح ان ان تقول للمرأة زوجة. هذا ايضا فصيح ويستشهدون عليه بشواهد كثيرة من الشعر - 00:08:02
من ذلك فيما احفظ قول آآ الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي وان الذي يسعى ليفسد زوجته كساع الى اسد الشرع يستبيله الشاهد قوله زوجتي فيقال للمرأة زوج وزوجة ولكن الصحيح الذي ورد في القرآن الكريم انها زوج - 00:08:26
خلق منها زوجها والذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها يعني المرأة اه ايضا هنا اه تحدث قال وهو في الاصل لما له قرين من جنسه كزوج الخف. يعني يقول تعريف الزوج في اللغة هو ما له قليل من جنسه - 00:08:47
فحتى الحذاء يقال زوج الحذاء اليس كذلك؟ وهي جماد يعني ليست ذكر ولا انثى لكن وتعلمون ان كل كل حتى الاشياء عندنا اليوم الكهرباء يعني يقال لها زوجان ليس كذلك - 00:09:04
السالب والموجب من الكهرباء في شؤون كثيرة من شؤوننا يقال فيها هذا ثم استطرد هذا استطراد يعني تلاحظون ان البيظاوي يستطرد احيانا استطرادات لا علاقة لها بتفسير الاية يعني مثلا يقول فان قيل وهذا مأخوذ من الكشاف للزمخشري - 00:09:19
وهي من ما ادري حدثتكم عنها هؤلاء في اول الدروس مشهورة عن الامام الزمخشري الفنقلات يعني الفنقلات يعني مشهورة ان كل تفسير الزمخشري فان قيل كذا الجواب كذا فان قيل فيسمونها الفنقلة - 00:09:38

فيقول هنا فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغن عنها في الجنة وهذي مسألة ما لها علاقة بالاية مباشرة لكنها من باب الاستطراد - 00:09:57

ان قد يسأل سائل ويقول يعني فائدة الاكل والشراب في الدنيا حفظ وحفظ الجسم وفائدة الزواج في الدنيا حفظ النوع والنسل طيب ما فائدتها في الجنة؟ الجنة ما فيها لا تناسل - 00:10:13

ولا فيها جوع فما فائدتها قال قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظائرها الدنيوية في بعظ الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل. ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها. هذه المسألة - 00:10:30

ربما مرت معنا مرتين او ثلاث في في الماضي وهو سيكررها في ربما مواضع قليلة ثم يتوقف لان متكررة في القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى يصف لنا نعيم الجنة - 00:10:52

ويصف لنا جحيم النار ويصف نفسه سبحانه وتعالى ايضا بصفات وكل هذا هو من الغيب الذي لا يشبه ما في الدنيا الا في الاسماء فقط وبالتالي فهو يقول هنا ان ما يذكره الله لنا من نعيم اهل الجنة او من ثمار الجنة - 00:11:07

من الرمان والعنب ونحوها فان ما هو على سبيل التقريب لعقلية المجتمع ولذلك هو يقول فانما هو على سبيل الاستعارة والتمثيل واما حقائق ذلك النعيم وحقائق ذلك الجحيم فلا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى - 00:11:30

لكن تعلمون ايها الاخوة انه لا يوجد لغة في الدنيا تحمل المعاني التي تجيش في خاطر الانسان ابدا اللغة العربية ولا غيرها ولذلك تلاحظون انه كثيرا ما يقول الانسان انني اعجز عن التعبير او انني يعني - 00:11:49

لا استطيع ان اصف لك شعوري وهي حقيقة من حقائق اللغة فعلا لان اللغة دعاء ضيق والمعاني اوسع وبالتالي تلاحظون اننا نأخذ بعض المعاني ونحشرها في وعاء صغير نعبر به عن كل المعاني - 00:12:04

ما عندنا الا هذه اللفظة نعبر بها عن هذا المعنى الضخم لكننا نعني به في كل سياق معنى مختلف عن السياق الاخر. مثلا على سبيل المثال الحب مثلا لفظة الحب هذه لفظة واحدة. نعبر بها عن حب الانسان لربه - 00:12:23

وعن حبه لنبيه صلى الله عليه وسلم وعن حبه لزوجته وعن حبه لابنائه وعن حبي لوالديه وعن حبه لوطنه وعن حبه للمال وعن حبه للعافية والصحة والحرية كلها معاني واسعة جدا مختلفة ولكن ما عندنا الا هذه الكلمة - 00:12:40

يقلبها اللغة قوالبها ضيقة ومعاني التي يعني اه يريد الانسان ان يعبر عنها اكثر من اللغة ولذلك جاء التعبير عن نعيم الجنة وعن اه جحيم النار بالفاظ نفهمها ونعرف ما تدل عليه في الدنيا - 00:12:57

وهي تقرب لنا المعنى الذي يريده الله سبحانه وتعالى في الاخرة. والا فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في الحديث القدسي ان الله يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت - 00:13:15

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا كله يدل على ان الشيء اللغة ما تعرفه لا تعرفوه لان لا احد رآه ولا احد سمع به ولا خطر على قلبه وبالتالي فهي اشياء جديدة - 00:13:27

من النعيم ومن الفضل الذي اختصه الله سبحانه وتعالى او الذي اختصهم الله به طبعا قوله الاستعارة والتمثيل مرت معنا الاستعارة كما يقولون هو تشبيه حذف احد طرفيه والتمثيل اخص من المثل - 00:13:41

واخص من التشبيه وهو يعني على سبيل يعني المثال والا فهي يعني تأتي على سبيل المشاكلة وتأتي على سبيل اه على سبل كثيرة لكن على سبيل الاستعارة والتمثيل من باب المثال - 00:13:57

طيب تفضل يا شيخ قال تعالى وهم فيها خالدون اي دائمون والخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام ام لم يدم ولذلك قيل للاثاث والاحجار خوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا خلد - 00:14:10

ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتأبيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد. يوجب اشتراكا او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار. كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله

تعالى وما جعلنا - 00:14:33
من قبلك الخلد لكن المراد به ها هنا الدوام عند الجمهور لما يشهد له من الايات والسنن والسنن فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية. معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال. فكيف يعقل - 00:14:58
خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية. متساوية في القوة لا لا يقوى شيء لا يقوى شيء منها على احالة الاخر - 00:15:18
متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قياس ذلك العالمي واحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء. كان ملاك ذلك - 00:15:34
انه الدوام والثبات فان كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الاخرة بابهى ما يستلذ به منها - 00:15:57
وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور طبعا هذه العبارة وهي خالدون والخلد متكررة في القرآن الكريم كثيرا لعل هذا اول موضع يمر يعني بنا في سورة البقرة - 00:16:13
فهو يقول ان الخلود هو المكث الطويل الله سبحانه وتعالى قد وصف يعني بقاء اهل الجنة في الجنة الخلود قال وهم فيها خالدون خالدين فيها ابدا خالدا فيها ووصف ايضا بقاء اهل الجنة او اهل النار في النار. ايضا بانهم خالدين فيها ابدا - 00:16:29
والخلود هو الثبات سواء دام واتصل او دام دواما طويلا يعني الشيء الذي اللي يطول في عند الناس في الحياة يسمونه يقولون هذا خالد ولذلك هم يسمون اه يسمون خالد الناس - 00:16:51
خالدا لهذا العرب تسميه ولذلك يقول البيضاوي ولذلك قيل للاثافي والاحجار والاثاث هي الحجارة التي توضع تحت القدر سيوقد النار عليها النار طبعا هذه الاثافي هي من الحجارة ولانها تدوم يعني يبقى تبقى بقاء طويلا والنار تشتعل حولها ولا تتأثر - 00:17:10
فيقال لها خوالد ولذلك انا اتصور ان كلام البيظاوي هنا مأخوذ من قول آآ ابن ربيع العامري في المعلقة الان اجزم انه اخذه منه لان لبيد يقول فوقفت اسألها في في المعلقة - 00:17:43
وخلتي عفت الديار يقول في مطلع المعلقة عفت الديار محلها فمقامها في منى تأبد غولها فرجامها الى ان قال فوقفت اسألها وكيف سؤالنا صم خوالد ما يبين كلامها ام الخوالد يعني الحجارة الباقية بقاء طويل بعد - 00:18:01
بعد يعني رحيل اصحاب البيوت وايضا قول زهير ابن ابي سلمى في المعلقة ايضا آآ معلقة زهير بن ابي سلمى وقفت بها من بعد عشرين حجة ملأيا عرفت الدار بعد توهمي - 00:18:25
ماذا؟ قال اثاثي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلمي الشاهد قوله اثافي سفعا الاثافي هي هذه الحجارة التي توضع تحت القدر ويشب عليها النار تقال يقال لها خوالد - 00:18:44
لانها يعني اذا وضعها صاحب البيت وبدأ يعني يشعل النار تحت القدور فانه لا يلتفت اليها خلاص تبقى بقاء طويلا يعني يقولون خوالد ولذلك انا اتصور ان كلام البيظاوي مأخوذ من كلام لبيد - 00:19:03
فوقفت اسألها وكيف سؤالنا صما خوالد ما يبين كلامه اه قال وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا يسمى خلد ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتأبيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لا قيمة لهم - 00:19:20
يعني يقول لو كانت الخلود في اللغة هو البقاء دون انقطاع لما كان لقوله ابدا فائدة لكن دليل على ان الخلود والمكث الطويل فلما قال ابدا دل على انه مكث دائم - 00:19:38
في هذا السياق قال واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا يعني وصفك للشيء الذي لا يدوم دواما طويلا بانه خالد من باب الاشتراك او المجاز كانك تشير فيه اما تفاؤلا ببقائه او تدعو له بالبقاء كما تسمي الخالق الرجل خالدا - 00:19:52

فانه لا يخلد احد لكنه من باب الدعاء له طول العمر يعني قال والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للعم الى اخر ما قال لكن المراد به ها هنا الدوام عند الجمهور لما يشهد له من الايات والسنن - 00:20:15

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء الذي لا انقطاع فيه وانما البقاء الطويل جعله الله لبعض الناس كما كنوح عليه الصلاة والسلام ونحوه ثم يأتي ايضا البيضاوي ويأخذ من من الكشاف فان قيل - 00:20:31

الابدان مركبة من اجزاء متظادة وكيف لا تتحلل في الجنة او في النار يعني كأنه يتساءل سؤال الله سبحانه وتعالى يقول خالدين فيها ابدا في الجنة ونحن نعلم ان الجسم اصلا مكون من هذا - 00:20:47

اللحم والدم كيف يعيش يعني مع انه يتحلل الانسان عندما يوضع في القبر يتحلل وتأكله الارض طبعا يتفلسف والا في هذا الموضع لا مكان للعقل ولا للفلسفة في هذا الموضع. نحن الله سبحانه وتعالى يقول - 00:21:02

خالدين فيها ابدا وخالدين فيها ما دامت السماوات والارض لكن ما ندري كيف كيف يكون وضع الانسان في في النار او في الجنة لكن كلام البيضاوي هنا وكلام المفسرين الذين يتكلمون في مثل هذه القضايا كلام هو كلام حقيقة فيما لا ينبغي الكلام فيه - 00:21:21

لانه لا مدخل للعقل في هذه الموضوعات. ولذلك هو يقول فكيف يعقل خلودها في الجنان؟ قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية - 00:21:36

متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن يعني هو طبعا يتخيل ويتصور ان الله في الجنة يخلق الانسان وفيه طبيعتان متظادتان لا تقوى احداهما على ان تغلب الاخرى - 00:21:52

فانت الان مثلا العظم يضعف في الانسان اليس كذلك لكن يجعل الله يجعل الله في خلقة الانسان قوة مظادة كلما وهن العظم تعيده طبعا هذا الكلام كلام فلسفي يعني نحن لا نعلم الله سبحانه وتعالى يقول خالدين فيها خلاص - 00:22:13

ولذلك انا هو نقل الكلام هذا من الكشاف نقله من الكشاف ولذلك انظر ماذا يقول هو في التعقيب قال هذا وهذا الكلام الجميل هذا وان قياس ذلك العالمي واحواله على ما نجده ونشاهده - 00:22:32

من نقص العقل وضعف البصيرة هذا الكلام الجميل يعني يقول قياس احوال الناس اليوم او احوال الناس في الجنة او في النار على ما نعرفه من احوالنا في الدنيا من نقص العقل - 00:22:49

وضعف البصيرة طيب جميل طيب ليش تتكلم اجل بهذا قبل قليل وهذا احيانا يقع فيه بعض المؤلفين فعلا انه ينقل ايضا الكلام وينقل ما يناقضه دون ان يشعر ولذلك هذا مما يؤخذ على بعض الباحثين احيانا - 00:23:05

انك تجده في البحث يذكر كلاما ويكرره في موضع وينقضه في موضع اخر دون ان ينتبه يعني احيانا الانسان اذا ما هو حاضر الذهن يكتب وهو مركز يقع في مثل هذا. ثم قال واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء. كان ملاك ذلك كل الدوام - 00:23:21

يعني يشير هنا في في ختامه الى ان اي نعيم في الدنيا انظر انت في ما هو ما هو نعيم الدنيا تأمل فيه قال فهو مقصور على المساكن والمطاعم والمناكح طبعا ويدخل فيها طبعا الملابس وغيرها - 00:23:43

كل هذه النعم لا قيمة لها الا بالصحة والعافية والبقاء والدوام ولكن ما احد يدوم ولذلك ماذا يقول المتنبي؟ يعني في نفس الفلسفة هذي في قصيدته الجميلة يقول واذا الشيخ قال اف - 00:24:00

فما مل حياة وانما الظعف من لا الة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى وهذي حقيقة فعلا ولذلك ماذا يقول ايضا في الشاهد النحوي المشهور اللي تحفظونه يقول ان الشباب - 00:24:21

ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب. هذا شاهد في لا النافية للجنس ان الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذاتي للشيب فيعني النعيم في هذه الدنيا لا قيمة له الا بالبقاء وبالصحة والعافية. اما اذا - 00:24:41

يعني كان كل هذا منغص بالرحيل وبالموت وبالانقطاع فلا قيمة له. في الاخرة الله سبحانه وتعالى يجعله نعيما مقيما ولذلك لاحظوا في نعيمه نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة - 00:25:04

كيف ذكر الله النعيم في سورة الكهف عندما قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزل خالدين فيها لا يبغون عنها حولا بخلاف الدنيا مهما سكنت في اي مكان تسكن فيه في الدنيا - 00:25:18
بعد مدة تمل وترغب ان تنتقل الى مكان اخر اليس كذلك حتى لو سكنت في افخم مكان وفي افخم القصور ايضا ترغب في الانتقال ولذلك تلاحظون الناس في السنة الواحدة يتنقلون في اكثر من مكان يتمشون يروحون صح ولا لا - 00:25:36
ان الناس يملون. اما في الجنة لا لا يبغون عنها وفي النار لا يريدون ان يمكثوا فيها لحظة واحدة لكن هؤلاء خلود ولا موت وهؤلاء خلود طيب تفضل يا شيخ - 00:25:51
طبعا نحن الان انتهينا من الحزب الاول ها او الربع ربع حزب وخمسة وعشرين قال تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ماء بعوضة فما فوقها لما كانت الايات السابقة متظمنة لانواع من التمثيل عقب ذلك ببيان حسنه وما هو الحق له والشرط فيه - 00:26:07
وهو يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والخسة والشرف دون الممثل فان التمثيل انما يسار اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس - 00:26:30
ليساعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه الميل الى الحس وحب المحاكاة. ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات الحكماء - 00:26:48
ويمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدور بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير وجاء في كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشه واعز من مخ البعوض - 00:27:06
لا مقالة الجهلة من الكفار لما مثل الله حال المنافقين بحال المستوقدين واصحاب الصيد وعبادة الاصنام في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها اقل من الذباب واخس قدرا منه الله سبحانه وتعالى اعلى واجل من ان يضرب الامثال ويذكر الذباب ويذكر الذباب والعنكبوت - 00:27:29
وايضا لما ارشدهم الى ما يدل على ان المتحدى به وحي منزل ورتب عليه وعيد من كفر به ووعد من امن به. بعد ظهور امره. شرع في بواب ما طعنوا به فيه فقال تعالى ان الله لا يستحي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها لحقارتها - 00:27:52
والحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذنب. وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبائح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا. واشتقاقه من الحياة فانه انكسار يعتري القوة الحيوانية فيردها عن افعالها - 00:28:12
فقيل حيا الرجل كما يقال نسا وحشا اذا اعتلت نساه وحشاه واذا وصف به الباري تعالى كما جاء في الحديث ان الله يستحي من ذي الشيبة المسلم ان يعذبه ان الله حي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا. فالمراد به الترك اللازم للانقباط - 00:28:32
كما ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعنيهما. ونظيره قول من يصف ابلا اذا ما استحيينا الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد وانما عدل به عن الترك لما فيه من التمثيل والمبالغة - 00:28:54
وتحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئه على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب المثل اعتماله من ضرب الخاتم بارك الله فيك. خلني اعلق على ما مر طبعا البيضاوي هنا يتحدث عن آآ - 00:29:14
فائدة ظرب الامثال عموما القرآن الكريم وفي الكتب السماوية الاخرى وفي كلام العرب وطبعا هذا يعني امر متكرر عندكم ان الامثال آآ من من بليغ الكلام لذلك من ابلغ ما تجده في لغة العرب امثال العرب - 00:29:30
لذلك المثل لا يسمى مثلا الا اذا اشتهر وحفظ وتناقلته الاجيال واصبح يعني مشهورا على كل لسان ولذلك يقولون هذا اصبح مضرب المثل الكرم وهذا مضرب المثل الشجاعة وهذا مضرب - 00:29:50

يعني كأنه اصبح ولذلك الله سبحانه وتعالى قال وجعلناهم مثلا وسلفا يعني خلاص قصتهم مشهورة معروفة اشتهار المثل وضرب الامثال يعني هنا ذكر البيضاوي يقول ان الله سبحانه وتعالى ذكر في الايات السابقة - 00:30:10

اه انواع من التمثيل وتحدث عن اه المثل الذي ضربه الله للكافرين المكذبين وضربه للمنافقين تحدث هنا عن مسألة لو تلاحظون البيضاوي هنا لم يذكر سبب نزول هذه الاية مع ان كل التفاسير حتى المختصرة تذكر سبب نزول هذه الاية - 00:30:30

وهو انه لما انزل الله سبحانه وتعالى هذه الاية اه الايات السابقة سخر بعض المنافقين وبعض الكفار من اليهود يعني كيف يضرب الله سبحانه وتعالى المثل البعوض ابي العنكبوت ويرون ان هذا نوع من - 00:30:50

من اللغو في الكلام لا يليق بالله سبحانه وتعالى مما يدل على ان هذا القرآن ليس من عند الله يعني هم يريدون ان يطعنوا في هذا بالطعن في المصدر يعني ما هذا الكلام لا يليق البقرة وعنكبوت وهذه القضايا ما تليق باسم الله. فالله سبحانه وتعالى يقول لا - 00:31:10

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ما دام ان هذا المثل يؤدي الغرض والفائدة منه فان الله سبحانه وتعالى لا يمتنع من ضرب المثل به - 00:31:31

اتحدث في البداية عن اول شيء فائدة الامثال ثم ان هذه الامثال موجودة في التوراة وفي الانجيل وفي كلام العرب فاما يعني اهمية ضرب الامثال فلا شك ايها الاخوة انها - 00:31:44

يعني فايدة ضرب المثل انها تنقل المعنى من معقول الى المحسوس وهذا كان يستخدم كثيرا يعني مثلا الان الله سبحانه وتعالى عندما يريد ان يقرب سورة هذا الرجل العالم الذي اظله الله على علم ولم ينتفع بما تعلم - 00:31:59

وكان ابلغ وصف ان يشبهه بالحمار الذي يحمل الكتب على ظهره يعني الحمار الذي يحمل لو جمعت مثلا تاج العروس الزبيدي اربعين مجلد وحطيتها على ظهر الحمار هل يصبح لغويا - 00:32:19

ما يمكن ابدا انه يعرف اي مفردة من مفردات التاج فالله سبحانه وتعالى قال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا انت على طول الان اول ما يعني تتذكر هذا المشهد المضحك - 00:32:37

هذا هو مثل اليق وصف بهذا العالم الذي تعلم ثم لم ينتفع بعلمه واضله الله على علم خلاص المثل هذا رسخ الصورة اليس كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب الامثال في للصحابة رضي الله عنهم - 00:32:57

اما انه يضربها يضربها لهم بالكلام مثلا عندما يقول ما مثلي ومثلكم الا يعني حولنا حول النار يوشك ان يقع فيها وانا اخذ بحجزكم عن النار يعني يقول انا والله مثلي ومثلكم - 00:33:14

مثل رجل يحاول ان يمنع الفراش ان تقع في النار والفراش معروف انه يعني يتجه للنار ولا يعلم انها ستحرقه فهو يمنعنا من دخولها عليه الصلاة والسلام بما يبلغنا من العلم - 00:33:37

وايضا عندما جاءه رجل من الاعراب وقسى على النبي صلى الله عليه وسلم وكاد الصحابة ان يبطشوا بهذا الرجل ويقتلوه وينفره وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلوا بيني وبينه - 00:33:51

فلما يعني خلا به النبي صلى الله عليه وسلم وطيب خاطره واعطاه خرج الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مثلي ومثلكم ما مثلي ومثلكم الا كصاحب راحلة نفرت منه - 00:34:09

فاخذ الناس يلحقونها من هنا ومن هنا فلا تزيد الا نفورا وقال صاحبها صلوا بيني وبينها فاخذ شيئا من خشاش الارض واشار به اليها فجاءت اليه فيقول لو خليت بيني وبينكم وبين هذا الرجل ربما قتلتموه ودخل النار - 00:34:29

الشاهد ان ضرب المثل اسلوب موجود في القرآن والبيضاوي هنا افادنا فائدة ممتازة جدا قال ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية حتى في الكتب السماوية السابقة في التوراة وفي الانجيل يوجد - 00:34:54

يوجد امثال قال فيمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم ثم قال كما مثل في الانجيل ظل الصدور بالنخالة النخالة وهي الذي يبقى بعد نخل الطحين يبقى في المنخل وفي العادة انه لا يبقى الا الشيء الرديء - 00:35:08

وايضا القلوب القاسية مثلها بالحصى وهذا المثل موجود في القرآن الكريم. ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة وهي الحصى قال ومخاطبة السفهاء باثارة الزنابير يعني يقول انه مثل في الانجيل الذي يخاطب السفهاء ويستثير سفاهتهم - 00:35:29
كمن يستثير الزنابير في عشها ستلسعه وكأن هذا يعني يؤيد ترك السفيه اذا يعني خاطبني السفيه بكل قبح فاكره ان اكون له مجيبا. يعني هذا هو الخلق القديم يعني. ينبغي ان يكون دائما - 00:35:50
قال وجاء في كلام العرب اسمع من قراد اسمع من هذا المثل يقال لمن يكون شديد يعني رهافة السمع يعني انسان دقيق في السمع يسمع اي شيء فيقولون هذا اسمع من قراد - 00:36:10
انهم يزعمون ان القراد هذا وهو الصغير الذي يأتي في شعر الجمل القراد انه حاسة السمع عنده قوية جدا وهذي طبعا تحتاج الى يعني واحد خبير في الحيوانات وفي لكن قد ذكر هذا الجاحظ في كتابه الحيوان وطول فيه طبعا كثيرا - 00:36:27
العرب تقول اسمعوا من قراد. يظرب لمن كان يعني قوي السمع واطيش من فراشه اضربوا مثالا للمتهور الذي يقع في المخاطر دون ان يحسب حسابه واعز من مخ البعوض يضرب مثلا للشيء النادر النادر جدا الذي لا يكاد يوجد - 00:36:46
طبعا هم يقولون اعز من بيض الانوق واعز من العيوق واعز من العنقاء واعز من مخ البعوض يعني الشيء النادر النادر جدا يضرب هذا المثل له فسبب نزول هذه الاية كما قلنا هو استغراب المنافقين - 00:37:06
وآآ يعني من هذه الامثلة التي تضرب لمثل هذا العنكبوت ونحوها واشارة الى استبعادهم ان يكون هذا كلام الله سبحانه وتعالى؟ فرد الله عليهم بهذه الاية ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الا - 00:37:28
الى اخر ما قال وتكلم البيضاوي فقال اه ان الله لا يستحي اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها لحقارتها ثم تكلم عن معنى الحياء - 00:37:44
وهذا الموضوع يحتاج نقف عنده لان البيضاوي رحمه الله كما قلت لكم وعلى مذهب الاشاعرة في نفي هذه الصفات عن الله سبحانه وتعالى بحجة ان هذا فيه تنزيه لله سبحانه وتعالى عن مثل هذه الصفات - 00:37:59
التي هي صفات تستلزم النقص ونحن نقول كما قلنا قبل قليل اللغة العربية لغة كغيرها من اللغات تضيق عن ان تضمن تضمن كل المعاني ولذلك صفة الحياء صفة نثبتها لله سبحانه وتعالى - 00:38:12
وقد اثبتها الله سبحانه وتعالى لنفسه هنا نحن من هذه الاية نثبت لله صفة الحياء لانه اذا نفى عن نفسه انه لا يستحي من هذا دل على انه سبحانه وتعالى - 00:38:29
يستحي من غيره وقد اثبت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي جاء في في التفسير نفسه ان الله حيي كريم ان الله حيي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا - 00:38:43
الحياء في حق الله سبحانه وتعالى نحن ماذا نقول نحن نقول نثبت لله هذه الصفة كما نثبت له صفة الاستواء لكننا لا ندري ما كيفية هذه الصفة ولا نمثلها بصفة المخلوقين - 00:39:05
ولا نشبهها ولكن لا نعطلها ايضا واضح هذا يا شباب البيضاوي هنا عندما قال الحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذنب نقول قد يكون هذا هو صحيح في الانسان انه هو انقباض الانسان - 00:39:22
عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة وهي الجراءة الزائدة بين الخجل الذي هو انحصار النفس عن الفعل مطلقا. طيب ثم ذكر ان اشتقاق الحياء من الحياة ولذلك يقول الشافعي يعيش المرء - 00:39:39
استحياء بخير يعني يقول ما دام مستحيا حييا فانه يعيش بخير يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء اه ثم يقول اه في البيت الثاني يعني فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء - 00:39:57
شاهد من قوله انه يعيش المرء ما استحيا بخير ان فعلا الحياء مأخوذ من الحياة. ثم ذكر البيضاوي حديثين احدهما ان الله يستحي من الشيبة المسلم ان يعذبه هذا حديث ضعيف - 00:40:22
واما الحديث الصحيح فهو الذي بعده ان الله حيي كريم يستحي اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا. فالمراد

به الترك اللازم نقول هنا اولا منهجية مسألة منهجية يا شباب - 00:40:35
البيظاوي هنا لم يستشهد بالحديث لم يذكر سبب النزول مع انه كان ينبغي عليه ان يذكر سبب نزول هذه الاية وهو موجود في كل التفاسير وهذا يعني خطأ منهجي نسجله على الامام البيظاوي رحمه الله - 00:40:49
لان قضية سبب النزول وخاصة اذا كان يتعلق به فهم الاية ينبغي ان يذكر يعتبر هذا من اصول التفسير يعني من اصول التفسير اللازمة معرفة اسباب النزول ولا سيما اذا كانت من النوع الذي لا يفهم لا تفهم الاية الا به - 00:41:07
ان هنا يقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها كأن قائل يقول طيب وش اللي يعني ما الذي دافع عن الله سبحانه وتعالى ليقول هذا الكلام - 00:41:29
هو سبب النزول انهم سخروا هذه الأمثال المضروبة فأراد الله سبحانه وتعالى ان يرد عليهم بهذا المثل الذي ضربه واضح هذا الامر الثاني ان البيضاوي يعني يورد الاحاديث الظعيفة جدا - 00:41:41
ويورد بجانبها الاحاديث الصحيحة. الاحظ انه قدم الحديث الظعيف على الحديث الصحيح وهذا ايضا ينبغي ان يكون خللا منهجيا من المفترض عند المفسر ان يقتصر على الاحاديث المقبولة سواء كانت صحيحة او كانت حسنة - 00:41:58
واضح هذا يا شباب طبعا ثم يعني اكمل المقصود به الحياة وانه الترك آآ وانه الانقباظ ولكنه في حق الله سبحانه وتعالى من باب المجاز ولكن نحن نقول هو حق في حقه سبحانه وتعالى. والحياء في حقه سبحانه وتعالى يعني لا يمثل بحياء المخلوقين. فنحن نقول ان الله - 00:42:15
قال يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها اي لا يمتنع ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها سواء كان هذا المثل بالبعوضة وهو في اشارة الى ان البعوضة من اقل المخلوقات - 00:42:43
فما فوقها البعوضة كما تعلمون هي هذه البعوضة المعروفة صغيرة جدا التي تأتي للانسان في الظلام تلسع وهي طبعا كائن صغير جدا جدا يعني يعني ربما ما ينتبه له الانسان احيانا اذا وقع على يده الا بصعوبة - 00:42:59
اه وربما بعضنا لا يشعر به الا اذا شعر بلسعة اليس كذلك وطبعا اللسعة ما تظهر الا بعد ما ينتهي تنتهي البعوضة من آآ امتصاص دم الانسان وقد قرأت يوما يعني مقالة علمية عن البعوضة - 00:43:16
طبعا هذا يعني قد يقود ايها الاخوة الى مسألة اخرى وهي مسألة التفسير العلمي القرآن الكريم انصحه ما يسمونه الاعجاز العلمي لان الله سبحانه وتعالى يعني يقول ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - 00:43:33
واشارة الى انها من اصغر المخلوقات واصغر الحيوانات ولكن بالرغم من ذلك انها تؤذي الانسان وتؤذيه وربما انها قد تقتل الانسان ترى بالمناسبة تنقل بعض الامراض القاتلة للانسان على صغرها - 00:43:50
وفيها يعني يعني شعرا كثير والزمخشري له قصيدة جميلة جدا من اجمل القصائد في البعوضة هذي وقد يكون استوحاها والله اعلم انا ما اذكر هل ذكرها في الكشاف في هذا الموضع او لا - 00:44:05
يعني يقول يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الاليلي ويرى نياط عروقها في ساقها والمخ في تلك العروق النحل علي بتوبة انجو بها او تعفو بها ما كان او تمحو بها ما كان مني في الزمان الاولي - 00:44:19
هذي ثلاث ابيات من اجمل الابيات الزمخشري اقول اه هناك مقالة او يعني كتابات علمية عن البعوضة وخلقتها وما فيها من يعني من عجائب الخلق طبعا انت الان لو جيت بالبعوضة وكبرتها تحت الميكروسكوب - 00:44:42
يعني تظهر ضخمة جدا الميكروسكوب اذا كان يكبر مثلا بالاف المرات ترى ما تصدق ان هذه البعوضة التي تراها وقد حصل اني رأيت يعني مثل هذا حتى لو تدخل انت الان وتكتب في في قوقل - 00:45:01
او في اليوتيوب يعني آآ سواء اللي هي يسمونها ليش اللغة الانجليزية اللي هي البعوضة نجد فيها يعني عجائب وغرائب في خلقتها وفي آآ طريقتها في امتصاص الدم ان لا يشعر الانسان بها - 00:45:16
هذا شيء عجيب انه شيء يخترق جسمك جلدك ويمتص الدم وانت لا تشعر تكتشف ان هذه البعوضة تضع مادة مخدرة يعني بنج

موضعي موظعي في المكان وفي نفس الوقت زمنيا - 00:45:35
ما تشعر انت باي شيء الا بعد ان تنتهي واحيانا قد يشعر بها الانسان وهي ما زالت تمص الدم فربما يقتلها لكن تجد عجائب من خلقتها من عدد عيونها من عدد من طريقتها ولذلك يقول هنا - 00:45:51
لو ذكر قبل قليل يعني اعز من مخ البعوضة اصلا من هو اللي يستطيع ان يمسك البعوضة حتى يستطيع انه يستخرج مخ هذي البعوضة فالفكرة ان يعني انك لما تقرأ في خلق البعوضة تزداد حقيقة يعني - 00:46:07
معرفة بمعنى هذا المثل وكون هذه البعوضة الحقيرة التي ذكرها الله هنا فيها من عجائب خلقه سبحانه وتعالى ما لا يخطر على الانسان على بال الانسان هذه انا قد اسلم بها لاننا نحن عندما يتحدث بعض الذين يكتبون في اعجاز القرآن الكريم - 00:46:26
يقولون ان العرب قديما كانت عقولهم اقل او اضعف من ان تتحمل مثل هذه التفصيلات العلمية ولذلك نحن نكتشف هذا الاعجاز العلمي في القرن الرابع عشر او الخامس عشر اقول بالعكس اصلا هؤلاء قد عرفوا قد امنوا بالوحي من السماء - 00:46:44
فماذا تعني مثل هذه الحقائق البسيطة مقارنة بانهم امنوا بخلق السماوات والارض لذلك اه ابو بكر الصديق رضي الله عنه عندما احتج على المشركين قالوا له ان صاحبك يقول انه قد اسري به من مكة الى بيت المقدس في ليلة - 00:47:01
قال ان كان قال ذلك فقد صدق ونحن نصدقه بابعد من ذلك صدقه بالقرآن انه من السماء كيف لا نصدق من هنا الى فلسطين واقول يعني القراءة في مثل هذا التفاصيل ايها الاخوة نعم هي تزيد المؤمن ايمانا ويقينا وعندما يقرأ مثل هذه الايات قطعا - 00:47:18
سوف يستفيد اكبر وقد حاول احد المفسرين وهو كان استاذا للعلوم الكلام هذا عام الف وثلاث مئة وخمسين هجرية تقريبا يعني قبل خمسة وثمانين سنة اراد ان يعني يقول ان العالم اليوم قد انصرف عن الالتفات الى اعجاز القرآن - 00:47:39
لاننا دائما نقول ان اعجاز القرآن هو في بيانه وفي بلاغته وفي فصاحته والناس اليوم ليسوا باهل فصاحة ولا بلاغة وربما بعضهم او اكثرهم لا يتحدث العربية اصلا ولا يمكن ان يدرك - 00:48:00
اعجاز القرآن الكريم ولذلك فان افضل ما يدعى به الناس ويقرب به الناس الى القرآن الكريم هو ابراز الاعجاز العلمي الذي فيه وهو ان القرآن قد سبق الى حقائق علمية ونظريات لم تكتشف الا في القرن المعاصر - 00:48:16
من امثال مثلا خلق الجنين ومراحل خلق الجنين ومراحل تكون السحب والى اخره صنف كتابا سماه الجواهر في تفسير القرآن طبعا اسمه الاستاذ طنطاوي او محمد طنطاوي جوهري والف كتاب طويل يعني يعني كان الكلام هذا في ايام الملك عبد العزيز هنا في السعودية - 00:48:34
ولما طبع الكتاب ويعني كتب فيه بعض العلماء انه يعني في خروج عن التفسير وكذا فمنع من دخول السعودية لكن عندما تقرأ الكتاب لا ليس هناك فيه يعني مخالفات كثيرة لكن ماذا يفعل هو - 00:48:57
يأتي بتفسير الاية التفسير الاجمالي المعروف فمثلا هنا يأتي فيفسر هذه الاية ويذكر سبب نزولها ويقول سبب نزولها سخرية بعض المنافقين والكفار من ضرب الامثال بالعنكبوت وبالبقرة وبنحوها اراد الله سبحانه وتعالى ان يرد عليهم بان الله لا يمتنع عن ضرب الامثال النافعة للناس ولو كان المثل ضربا للمثل بالبعوضة التي هي احقر - 00:49:11
من العنكبوت واصغر ما دام فيها فائدة وينتهي من تفسير الاية ثم يذكر المقالات التي قيلت في البعوضة وخلق البعوضة وطريقة البعوضة وطريقة اه ولادة توالد البعوض وانواعه واين يكثر وكيف - 00:49:36
استطرادات طويلة ومثل ذلك في النمل لو تقرأ في سورة النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ذكر تفسير الاية المعروف ثم استطرد انواع النمل وجاب صور للنمل وقرى النمل وكيف تبني النملة اه يعني بيتها والى اخره - 00:49:56
استطرادات فهو يحاول من خلال مثل هذه الاستطرادات ان يلقي الظوء على ما يزيد المؤمن المعاصر معرفة علمية بما ذكره الله سبحانه وتعالى في في هذا الموضع او ذاته هو اجتهاد منه طبعا هو تفسيره مش مطبوع وموجود يعني - 00:50:16
يمكن ان تطلعوا عليه بل انه حتى اذكر في سورة النمل اورد مقالتين من احدى الجرائد البريطانية اظن والله ما ادري جريدة التايمز اظن او جارديان لكنها واحدة من من الصحف البريطانية المعروفة ذكر فيها مقالتين علميتين عن النمل - 00:50:30

اه طويلة طبعا من نقلها بطولها طبعا اذا هذا هو كلام الامام البيضاوي في هذه الاية حديثه عن اه صفة الحياء والصواب كما قلت لكم ان نقول نحن نثبت لله سبحانه وتعالى هذه الصفة على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى - 00:50:49
لا يشبه حياء المخلوقين ولكننا نثبتها له من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه مثلها مثل بقية الصفات التي نثبتها له سبحانه وتعالى ولا ندخل في التمثيل ولا في التكييف - 00:51:09
وهذا من المواطن التي دائما ننبه عليها في تفسير الامام البيظاوي وفي التفاسير كثيرة. التفسير القرطبي تفسير ابن عطية تفسير الرازي يعني يفصل تفصيلات كثيرة في مثل هذه المواضع طيب تفضل يا شيخ - 00:51:20
عن ضرب المثل وظرب المثل اعتماله وظرب المثل اعتماله. من ضرب الخاتم واصله وقع شيء على اخر وان بصلاتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من منصوب بافظاء الفعل اليه بعد حذف بعد حذفها عند سيبويه - 00:51:37
وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد لقولك اعطني كتابا ما اي كتاب كان او مزيدة للتأكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان - 00:51:57
بل ما لم يوضع لمعنى يراد منه. وانما وضعت لان تذكر مع غيرها فتفيد له وثاقة وقوة. وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول يضرب او او مفعول يضرب - 00:52:17
ومثل حال تقدمت عليه لانه نكرة. او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل وقرأت بالرفع على انه خبر على انه خبر مبتدأ محذوف. وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر ان تكون موصولة حذف صدر صلتها كما حذف في قوله تماما على الذي احسن. وموصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب البدني على الوجه - 00:52:33
واستفهامية هي المبتدأ. كأنه لما رد استبعادهم ضرب الله الامثال. قال بعده ما البعوضة فما فوقها حتى لا يضرب به المثل بل له ان يمثل بما هو احقر من ذلك. ونظيره فلان لا يبالي مما يهب ما دينار وديناران - 00:52:57
والبعوض فعول من البعض وهو القطع كالبضع العضب غلب على هذا النوع كالخموش طبعا هنا يتحدث عن ضرب المثل لماذا العرب تقول ضرب الضرب ولذلك هو يقول ضرب المثل هو يعني اعتماله - 00:53:15
يعني آآ يعني ضرب المثل كأنه والله اعلم ايها الاخوة كما يضرب الخاتم والدينار والدرهم هم كانوا يقولون انه يظرب الدرهم لانه آآ كانت الدنانير والدراهم حديد من الحديد فاذا ضرب الدرهم والدينار - 00:53:32
يعني كأنه ماذا يعني طبع طبعا لا يتغير ولذلك قال ضرب الله على يعني كأنه ختم على سمعهم خاتم ولا يستطيعون ان ينفذ اليهم الصوت خلاص مقال اه فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا - 00:53:50
وهذا هو معنى الضرب الله سبحانه وتعالى يضرب المثل كانه يعني يدمغ في هذا المثل دمغا كما يظرب الخاتم فيبقى بقاء الدهر الله فالناس يضربون المثل بهذا يقول ضرب المثل - 00:54:11
يعني كانه يوقع توقيع لا يزول قالوا من ضرب الخاتم واصله وقع شيء على اخر ثم ذكر الاعراب في قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ماء نتحدث عن ما هنا وقال انها ابهامية - 00:54:30
تزيد النكرة ابهاما وشيوعا لانه قال بعوضة بعدها ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا مثلا هنا مفعول بي اليس كذلك يعني مثلا اي مثل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ماء - 00:54:46
مثلا مع اي مثل ثم جاء بمثال على مثل هذا المثل فقال بعوضة فما فوقه كان سائلا قال يعني مثل ماذا قال مثل البعوضة فما فوقها وسوف يأتي الحديث عن كلمة فما فوقها. هل معناها فما فوقها في الحجم - 00:55:07
يعني مثل الذباب وما هو اكبر من ذلك. او وما هو فوقها في الصغر يعني بعوضة او اصغر منها وهاي تحتمل هذا وتحتمل هذا ثم ذكر اشتقاق كلمة البعوض وانه من البعض - 00:55:26
وهو القطع البضع العضب غلب على هذا النوع كالخموش ما ما ادري وش معنى الخموش حقيقة يعني انا بحثت يعني عن معناها لكن ما كان الوقت كافي ما وجدت معناها - 00:55:41

طيب فما فوقها ايوه هذه كلمة ايضا مهمة فما فوقها عطف على بعوضة او ماء ان جعل اسما ومعناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت انه قصد به رد ما استنكروه. والمعنى انه لا يستحي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما هو اكبر منه. او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر - 00:55:55

حقارة كجناحها فانه عليه الصلاة والسلام ضربه مثلا للدنيا. ونظيره في الاحتمالين ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط قالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة. فانه - 00:56:18

يحتمل ما تجاوز الشوكة في الالم كالخرور وما زاد عليها في القلة كنخبة النملة. لقوله عليه الصلاة والسلام ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطيب حتى نخبة النملة جميل طبعا هذا الكلام ايها الاخوة كلام جميل وربما انه يجيب على تساؤل - 00:56:38

ان فما فوقها تحتمل المعنيين فما فوقها يعني فما هو اكبر منها في الحجم وما فوقها ربما فما فوقها في المعنى يعني بعوضة ضربت مثل هنا في الحقارة اليس كذلك - 00:56:55

يعني هو يضرب مثلا بصغرها كأنه يقول فما فوقها في المعنى الذي ضربت من اجله المثل وهو الصغر والحقارة يعني فما دونها لذلك قد قد تسمعون بعضهم يفسر ويقول يعني هل معنى فما فوقها فما فوقها؟ يعني فما اصغر منها؟ نقول نعم. هي تحتمل هذا من حيث اللغة - 00:57:10

وما فوقها يعني ما اكبر منها نعم نقول هذا صحيح فهي تحتمل هذا وتحتمل هذا ولذلك يشاع الان كثيرا تفسير المعاصر لهذه الاية وهو يعني يدخلونه في باب الاعجاز العلمي - 00:57:31

وهو قولهم ان انه بعد يعني اه تحليل المجهري للبعوضة وجدوا ان فوق البعوضة حيوان صغير تمام يعني ما اذكر اني رأيت هذا لكن يعني يقولون ان هناك فوق البعوضة مخلوق صغير فوق ظهره فوق جسمه - 00:57:46

وانه هو المقصود في هذا القول في قوله فما فوقها وهذا معنى لا تدل عليه الان لان الله سبحانه وتعالى قال بعوضة فما فوقها والفاء تدل على يعني يعني التعقيب او كذا يعني انه شيء منفصل عن هذا - 00:58:06

آآ البعوضة ولذلك هو لم يقل اه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا فوق بعوضة فما دونها او نحو ذلك وانما قال بعوضة فما فوقه يعني فما دونها او فما هو اكبر منها - 00:58:27

فهذا المعنى الذي يعني يقال ويشاع اولا لم يثبت لدينا ولم نعرف يعني حقيقة الامر الثاني انه لغة لا يستقيم وهذا الظابط ايها الاخوة من اهم الظوابط التي ترد بها هذه الاقوال الظعيفة - 00:58:45

المعاصرة التي تدعى الاعجاز العلمي انها مخالفة للغة القرآن واهم من ذلك انها مخالفة لما يعني فسر به السلف هذه الايات القرآني فاذا تصادم مثل هذه التفسيرات المعاصرة مع لغة الاية - 00:59:01

لغة القرآن ومع تفسيرات السلف التي لم يحفظ عنهم غيرها فاننا نقول برده ولا نقبله طيب تفضل الله عليكم. قال تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اما حرف تفصيل يفصل ما اجمل ويؤكد ما به صدر ويتضمن معنى الشرط. ولذلك يجاب بالفاء. قال سيبويه اما اما زيد - 00:59:23

ذاهب معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب اي هو ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة. وكان الاصل دخول الفاء على الجملة لانها الجزاء لكن كرهوا ايلاءها حرف الشرط فادخلوها على الخبر وعوضوا المبتدأ عن الشرق لفظا. وفي تصديره الجملتين به اخماد لامر المؤمنين - 00:59:51

امتداد بعلمهم وذم بليغ للكافرين على قولهم والضمير في انه للمثل او لان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره. يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة. من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه - 01:00:11

ثوب محقق اي محكم النسج الواصل الوصل قاله تعالى واما الذين كفروا فيقولون كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل قسيمه. لكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا - 01:00:29

على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان عليه الامام البيضاوي ايها الاخوة هنا يعلق على قوله تعالى فاما الذين امنوا ويعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - 01:00:44

لاحظوا ايها الاخوة هنا هذه سنة يعني ماضية وهي ان الكافر المكذب المعاند لا ينفعه دليل ولا تقنعه حجة ولا برهان وان المؤمن المصدق لا تزيد هذه الادلة وهذه الحجج والبراهين - 01:01:04

الا ايمانا وثباتا وتصديقا ولذلك نحن نقول ان من فوائد هذه الاية ان ديدن الكفار المعاندين هو الاعراظ مهما اقمت لهم من الحجج ولذلك نحن نقول ايها الاخوة هذا القرآن العظيم - 01:01:25

الله سبحانه وتعالى جعله هداية لمن اراد الله هدايته ولمن شرح الله صدره وجعله اظلالا لمن اراد الله سبحانه وتعالى اظلالا وهو نفسه ولذلك في سورة التوبة في اخرها يقول الله سبحانه وتعالى واذا ما انزلت سورة - 01:01:44

فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا وقسمهم نفس التقسيم هنا قال فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين كفروا فزادتهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم - 01:02:07

وماتوا وهم كافرون وهي نفس الايات ما في فرق لكنها لهؤلاء ثبات ولهؤلاء اظلال وهذا يدلنا ايها الاخوة انه ليست سبب ايمان المؤمنين وتصديق المصدقين هو القرآن او او اعجاز القرآن ما فيه من الاعجاز - 01:02:31

لا شك ان هذا يزيد المؤمن ايمانا ولكن سبب الايمان هو هداية الله سبحانه وتعالى التي ارادها بهؤلاء المؤمنين الصادقين ولذلك لا تزيدهم هذه الايات والاحاديث الا ايمانا وتسليما وتصديقا وانقيادا وانابة - 01:02:52

فضل من الله سبحانه وتعالى نسأل الله ان يشرح صدورنا وصدوركم للايمان وهذه الايات نفسها لا تزيد المكذب والمعاند الذي لم يرد الله هدايته الا نفورا وصدا وتكذيبا ذكر الله سبحانه وتعالى ايضا هذا الصنف لاحظوا انه في اول القرآن الكريم - 01:03:10

اول سورة البقرة يذكر الله سبحانه وتعالى هذه الحقائق الثابتة التي لا ينبغي ان يفرط الانسان فيها قال فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربه نلاحظ انه عبر هنا بصيغة الفعل المضارع فقال يعلمون - 01:03:29

وقال عن المنافقين واما الذين كفروا فيقولون اشارة الى ان هذا خلق يتجدد مع تجدد كل ما يستدعيه لاننا نقول دائما ان التعبير بالجملة الاسمية يستلزم الاستمرار والتعبير بالجملة الفعلية يستلزم الحدوث والتجدد والتكرر - 01:03:49

فهنا يذكر المثلين. يقول اما الذين امنوا فيقولون فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون وهو يقول هنا لاحظوا قال كان من حقه واما الذين كفروا فلا يعلمون - 01:04:14

يعني يقول الله قال في الاية الاولى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق واما الذين كفروا فلا يعلمون انه الحق قال لا هو لم يقل ذلك وانما قال فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق - 01:04:28

لما وقر في قلوبهم من التصديق والتسليم. وهذه ايها الاخوة من اهم صفات المؤمن انه يسلم وينقاد ويطيع ويسلم قال واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا. قال البيضاوي - 01:04:42

واما الذين كفروا قال ليطابق ويقابل قسيمه. ولكن لما كان قولهم هذا دليلا واضحا على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل الكناية ليكون كالبرهان علي يعني الله سبحانه وتعالى لم يقل واما الذين كفروا فلا يعلمون وانما قال واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ على سبيل - 01:05:00

استغراب الاستبعاد لمثل هذا المثل وانهم يرون ان الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يضرب المثل العنكبوت وبمثل هذه الحشرات والحيوانات الصغيرة الحقيرة على سبيل الاستبعاد. فالله ذكر سؤالهم هذا اشارة الى انهم لا يعلمون والى انهم جهلة ولا يعرفون الحكمة من هذه الامثال - 01:05:23

ثم تفضل اقرأ ما بعدها ماذا اراد الله بهذا مثلا قال تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يحتمل وجهين ان تكون ماء استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموعة - 01:05:48

خبر ماء وان تكون ماء مع ذا اسما واحدا. بمعنى اي شيء منصوب المحل على المفعولية مثل ما اراد الله والاحسن في جوابه الرفع

على الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال - 01:06:04
والارادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه. وتقال للقوة التي هي مبدأ النزول والاول مع الفعل والثاني قبله. وكلا المعنيين غير متصور اتصاف الباري تعالى به ولذلك اختلف في معنى ارادته فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه ولا مكره - 01:06:20
ولافعال غيره امره بها. فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته. وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلي انه يدعو القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح احد مقدوريه على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح. وهي اعم من الاختيار - 01:06:43
فانه ميل مع التفظيل وفي هذا استحقار واستردال ومثل نصب على التمييز او الحال. كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية نعم هنا طبعا آآ يتحدث البيضاوي عن قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا - 01:07:06
مثل ماذا اراد الله بهذا مثلا وان اه ان يعني تفسير هذه لا يحتمل وجهين ويتكلم عن اه تركيب ماذا في اللغة وان ماذا مركبة بعض العلماء يقول ان ماذا كلمة واحدة - 01:07:23
الاستفهام وبعض العلماء يقول انها مركبة من ماء الاستفهامية وزائد ذا اللي هو اسم الاشارة تعلمون ان ذا هو اسم الاشارة لذلك في اللغة العربية نحن نقول هذا هذه هذان هاء - 01:07:40
اسم الاشارة هو ذا واما الهاء فهي للتنبيه في كل هذا فهنا نفس الفكرة في ماذا؟ انها هي ما الاستفهامية زائد ذا واسم الموصول ولكنها جمعت ماذا ماء ذا اراد الله بهذا ما فهو يتكلم عن هذا التركيب ويتحدث عن كلام النحويين في في في اعرابه - 01:07:59
ثم تكلم عن الارادة وهنا نرجع الى كلام البيضاوي ايضا في صفات الله سبحانه وتعالى ارادة الله سبحانه وتعالى ما هي هل هي كارادة الانسان هو طبعا يقول والارادة نزوع النفس - 01:08:26
وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه وتقال للقوة التي هي مبدأ النزوح يعني انت الان تريد ان تقوم اذا رأيت شخص يتهيأ للقيام تقول له تريد ان تقوم يعني تلاحظ انت انه يتهيأ للقيام - 01:08:41
ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الكهف قال فوجد جدارا يريد ان ينقض يريد ان ينقض يعني على وشك الانهيار قالوا فعبر الله عنه بالارادة ولذلك يأتون في كتب التفسير ويقولون هذا مجاز - 01:09:03
لان الجدار لا ارادة له لكنه في لغة العرب يعبر عنه كأنه كأنه حي يريد ان ينقض. طيب الارادة هنا نحن نقول هذا الكلام الذي تقولونه في الارادة التي نعرفها ارادة البشر - 01:09:21
لكننا نقول اما ارادة الله سبحانه وتعالى فنحن نثبتها له كما اثبتها لنفسه لان الله يريد الله ان يبين لكم. يريد الله بكم اليسر. اثبت لنفسه انه يريد ولا يريد بكم العسر - 01:09:37
فنحن نقول نثبت لله ما اثبته لنفسه من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل خلاص انتهت القضية بكل بساطة ايها الاخوة في صفات الله سبحانه وتعالى نحن تحدثنا كثيرا - 01:09:53
انا اسألك سؤال كيف كيف هو شكل الله؟ هيئته كيف هي الجواب لا ندري اذا نحن لا نعرف صفاته لكن لو سألتكم الان كيف هي رجل الفيل مباشرة انت تعرف حجم الفيلة اليس كذلك - 01:10:09
تتصور الفيل وتجيب لو سألتك كيف هي رجل البعوضة اللي تكلمنا عنها قبل شوية معروف انها صغيرة جدا ولذلك انت تتحدث عن صفات الشيء الذي تعرفه. اما الشيء الذي لا تعرفه - 01:10:26
ولا يمكن ان تتحدث عن صفات حتى لو سألتكم عن مثلا العمقاء العمقاء هذا حيوان يذكرونه العرب في شعرهم وفي ادبهم. على انه من الحيوانات التي لا تعرف تسمعون بها بس في الاساطير ومثل السعلية ومثل - 01:10:41
التي يسمعونها في الاساطير الشعبية آآ يعني هناك مثلا كما يقول الشاعر يقول ايقنت ان المستحيل ثلاثة الخل والعنقاء والخل الوفي. الشاهد ان مثل هذه الصفات الارادة نقول نحن نثبت لله ارادة - 01:10:57
كما يليق به سبحانه وتعالى دون تمثيل ولا ولا تكييف العلماء يفرقون في اثبات الارادة لله سبحانه وتعالى ويثبتون له ارادتان الارادة

الدينية والارادة القدرية يقولون الارادة الشرعية او الدينية - 01:11:16
نستلزم المحبة ان الله سبحانه وتعالى اراد لنا ان نصلي اراد لنا ان نزكي فارادها لنا سبحانه وتعالى ارادة شرعية دينية وامرنا بها واحبها وحث عليها فاذا صلى الواحد منا وزكى تحققت فيه الارادتان. الارادة الكونية والارادة الشرعية الدينية - 01:11:35
ولكن الله سبحانه وتعالى اراد من من الناس جميعا ان يؤمنوا ارادة دينية شرعية فالله امرنا بها. لكنه لم يقدر لبعضنا ان يفعلها وقدر لبعضنا ان يفعلها ارادة كونية من عنده سبحانه وتعالى - 01:11:58
فمثلا على سبيل المثال ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم الله امره بالايمان ودعاه اليه واحبه له. ولكنه لم يفعل وتحققت فيه الارادة الكونية ولم تتحقق فيه الارادة الشرعية الدينية - 01:12:16
لكن بلال رضي الله عنه اراد الله منه الايمان فامن واسلم فتحققت فيه الارادة الكونية والقدرية هذا هو معنى ارادة الله سبحانه وتعالى. ولكننا لا نكيفها ولا نشبهها بارادتنا نحن. الواحد منا اذا اراد ان يقوم او اراد ان يجلس او اراد ان - 01:12:31
بمعنى انه هم بذلك وفعل لكن الله سبحانه وتعالى نحن لا نشبه ارادته بارادة المخلوقين وهذه قاعدة خذوها في كل صفات الله سبحانه وتعالى. نحن نثبت له الصفات على ما يليق به سبحانه وتعالى - 01:12:48
نثبت له اليد ونثبت له سبحانه وتعالى الرجل والقدم. كما اثبتها له النبي صلى الله عليه وسلم ونثبت له العينان ونثبت العين ونثبت له السمع والارادة والحياء دون تكييف ولا تشبيه ولكن على ما - 01:13:03
يعني اه يليق به سبحانه وتعالى وهذه تجدون كثيرا الامام البيظاوي رحمه الله في تفسيره. والاشاعرة بصفة عامة والمعتزلة كان لهم رأي يرون انه ما يليق ان نشبه الله سبحانه وتعالى بمخلوقات - 01:13:20
وان اثباتنا لمثل هذه الصفات يستلزم التشبيه فينفونها فنحن نحسن الظن بهم رحمهم الله ولكننا نرى ان هذا خطأ وان مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم انهم كانوا يثبتون هذه الصفات لكنهم لا يدخلون في - 01:13:38
تفاصيل العقل لا يحيط به طيب اه كمل يا شيخ مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال تعالى مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الجواب ماذا؟ اي اضلال كثير واهداء كثير. وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد. او بيان للجملتين المصدرتين - 01:13:54
وتسجيل بان العلم بكونه حقا هدى وبيان. وان الجهل بوجه ايراده والانكار لحسن مورده. ضلال وفسوق وكثرة كل واحد من القبيلتين بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال كما قال تعالى وقليل ما هم - 01:14:18
وقال وقليل من عبادي الشكور واحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد. وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا. وقال ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا - 01:14:39
وما يضل به الا الفاسقين اي الخارجين عن حد الايمان. كقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون. من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت واصلوا الفسق الخروج عن القصد. قال رؤبة فواسقا عن قصدها جوائرا. والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث - 01:14:57
الاولى التغابي وهو يرتكبها احيانا مستقبحا اياها. والثانية الانهماك. وهو يعتاد ارتكابها غير مبال بها. والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستوصفا اياها مستوصف يبان اياها نعم طيب اه طبعا البيضاوي هنا يعلق على قوله تعالى مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا - 01:15:18
طبعا الاية اه فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. يعني هذا المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى بالبعوضة المؤمنون يصدقون به كما يصدقون بكل ما يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم - 01:15:44
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا على سبيل الاستبعاد؟ يعني مستحيل ان يكون الله سبحانه وتعالى يتكلم بهذا الكلام تعوضه عنكبوت وهذا ما يليق بالله سبحانه وتعالى. هذا كلام الكفار - 01:16:00
والهدف من مثل هذا الاستبعاد ايها الاخوة الطعن في مصدر القرآن الكريم يقولون هذا لا يمكن ان يتكلم الله بهذا لكي يقولوا هذا

الكلام ليس من عند الله وانما هو من عندك يا محمد - 01:16:15
قال ولاحظوا هنا الوقف على قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا ثم تقف لذلك يضعون عليها في المصاحف علامة ميم يعني وقف لازم يعني يلزم ان تقف هنا ثم يقول يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا - 01:16:27
وما يضل به الا الفاسقين يعني هذا المثل يضل الله به كثيرا ويهدي به كثيرا هنا البيضاوي يتحدث ويقول في الحقيقة ان الله سبحانه وتعالى يضل به اكثر مما يهدي به. لان الذين - 01:16:45
يؤمنون قليل والمكذبون كثير والله قد وصف في القرآن الكريم انه قال وقليل من عبادي الشكور معنى الاية ان كثير منهم لا يشكرون ولكن اكثر الناس لا يشكرون وايضا وقال وقليل ما هم - 01:17:01
وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل وقال هو الله قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا الحقيقة ليس هناك نسبة بين المؤمنين والكافرين لان نسبة الكافرين اكثر والمكذبين اكثر لكن لعله اراد - 01:17:21
ان المصدقين والمؤمنين صحيح انهم قليل من حيث العدد لكنهم من حيث الوزن اكثر كما قال السموأل ابن عادية في قصيدة المشهورة اللامية عندما يقول تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل - 01:17:39
كل زمن يعني وما قل من كانت بقاياه مثلنا رجال تسامى للعلى وكهول. يعني يقول واحد منا عن الف المسألة ليست مسألة عدد وانما هي بالوزن وذكر طبعا شاهد اخر في قوله قليل اذا عدوا كثيرا اذا شدوا يعني يقول نحن قليل من حيث العدد لكنهم شجعان - 01:17:59
يعني اقوى في مثل هذه المواقف. وايضا استشهد بقوله ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل قل وان كثروا ثم تحدث عن وما يضل به الا الفاسقين - 01:18:18
وقال اي الخارجين عن حد الامام لان الفسق في اللغة هو الخروج مطلقا اي فسق يعتبر خروج تماما مثل وانت الان ماشي على الطريق السريع خرجت مثلا ثلاثة متر تعتبر - 01:18:33
لغة نقول فاسق خرج عن الطريق واذا خرجت عن الطريق وعكست الطريق ايضا نقول فاسق لكن الفرق طبعا بين الخروج اليسير والخروج الكبير ولذلك الفسق يطلق في اللغة ويطلق في الشرع على المعاصي القليلة - 01:18:49
ويطلق على الكفر الكفر هو خروج عن طاعة الله سبحانه وتعالى وذكر البيضاوي هنا اصل اشتقاق الفسق في اللغة وهذا كلام جميل قال من قولهم فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت - 01:19:07
واصل الفسق الخروج عن القصد اي خروج يسمى فسقا يقولون فسقت الرطبة اذا خرجت النواة ويقولون ايضا فسقت الفأرة اذا خرجت من جحرها لتفسد واما في في القرآن الكريم فيطلق على الخروج عن الدين بمعنى الكفر ويطلق على الفسق وارتكاب صغائر الامور - 01:19:22
هنا في هذا الموضع في قوله وما يضل به الا الفاسقين المقصود بالفسق هنا الكفر ولذلك قال اي الخارجين عن حد الايمان كقوله تعالى ان المنافقين هم الفاسقون من قول فسقت الرطب. ثم ذكر البيضاوي هنا - 01:19:47
اه اقسام او درجات الفسق في الشرع فقال والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وهذا غير دقيق طبعا لان الفاسق يطلق على الذي يرتكب الصغيرة والذي يرتكب الكبير - 01:20:03
وله درجات ثلاث. قال الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا. مستقبحا اياها والثانية الانهماك يكون منهمك في في المعصية وهو ان يرتكبها ويعتاد ارتكابها غير مبال بها والثالثة قال الجحود - 01:20:18
طبعا هذا لا شك انه انحراف في الفطرة وهو ان يرتكبها مستصوبا اياه يعني يرتكب الكبيرة ويرى انها ليست كذلك فاذا شارف هذا المقام وتخطى خططه خلع ربقة الايمان من عنقه ولابس الكفر - 01:20:36
وهذا الكلام ايها الاخوة نكرره البيظاوي رحمه الله في مقدمة تفسيري هنا ما زال في بدايته يفصل في الدلالات اللغوية ولذلك لاحظوا هذا الكلام الذي تكلم عنه البيضاوي في الفسق هنا - 01:20:53

ينسحب معنا في القرآن الكريم كاملا كم وردت كلمة فاسقين وفسقوا يفسقون وهكذا في القرآن الكريم كثيرة استصحبوا هذا المعنى معكم في نهاية المصحف. لذلك سوف ياتي هذا المعنى كثيرا في في ثنايا القرآن الكريم في السور القادمة. ولن يتكلم عنه البيضاوي بمثل هذا التفصيل - 01:21:06

لانه يفصل في اول اه التفسير ونتوقف ونكمل ان شاء الله في المحاضرة القادمة وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس - 01:21:27

كتاب الله للارواح روح. به وتستريح - 01:21:46